جمهورية مصر العربية
جامعة الزقازيق
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مجلة
حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

http://www.east.zu.edu.eg

الزقازيق

العدد الثانى – السنة الثانية– أكتوبر ٢٠١٦ م–الجزء الثالث

رقم الإيداع ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي

حضارات الشرق الأدنى القديم ومؤثراتها عبر العصور

الذى أقيم خلال الفترة من ١٣–١٥ مارس ٢٠١٦

بالمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم–جامعة الزقازيق

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية جامعة بابل

نقوش من الفنون الصخرية

من وادى ذهبون بعُمان

الدكتور محمود عمر محمد محمد سليم

أستاذ الآثار وعميد المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

جامعة الزقازيق

نقوش من الفنون الصخرية من وادى ذهبون بعُمان

أ د محمود عمر محمد محمد سليم

أستاذ الآثار وعميد المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

جامعة الزقازيق

بعد مكالمة تليفونية ومناقشة بيننا أرسل الصديق الأستاذ مسلم محاد سعيد المعشني – خبير ترميم مواقع تراث وخبير الترميم بعُمان وبالجزيرة العربية– عدداً من الصور التى وجد فى إرسالها لدراستها ما يفيد التأريخ لجانب من سلطنة عُمان القديم[١]. وهى نقوش من الفنون الصخرية مساحتها بطول ثلاثة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار، وارتفاع الكتلة أربعة أمتار، تم رسمها فوق سطح كتلة صخرية، لا يوجد على جوانها أى رسوم. وهذه الكتلة الصخرية موجودة بجوار ممر وادى ذهبون بجنوب السلطنة، وبالتحديد فى منتصف الوادى وعلى مسافة ٥٣ كيلو متر من مدينة الحق التابعة لولاية طاقة بمحافظة ظفار بعُمان. وتبعد ٢٣ كيلو متر من جبجات، ومدينة صلالة.

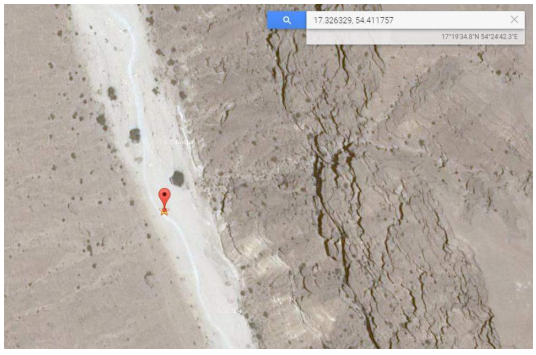

شكل (١)

تحديد موقع النقوش الصخرية

وهى على خط العرض ١٩ َ ٢٧ ° ٣٤،٨شمالاً

وخط الطول ٥٤ ° ٢٤ َ ٤٢،٣شرقاً

شكل (٢)

النقوش بين منخفض الوادى

---

[١] أشكر لأستاذ مسلم محاد سعيد المعشني خبير الترميم بعُمان على إهتمامه بهذه النقوش وإرسالها للباحث لدراستها ونشرها.
وكذلك أشكر الزميل الدكتور محمد ابراهيم عبابنه بالمعهد جامعة مارتن لوثر – معهد الدراسات الكلاسيكية القديمة – بـقسم التاريخ القديم - هاله ڤتنبيرغ / ألمانيا بصفة سيادته متخصص فى نقوش الدراسات السّامية، على قراءته مسودة البحث واقتراحاته المفيدة.

ومن أهم ما شكله الفنان فى هذه النقوش رسومات صخرية فى ذهبون إمرأة جالسة، ويظهر أعلاها رجل جالس أيضاً، ويمد يده ممسكاً بحيوان يشبه الجمل(شكل ٦)، وجمل وبقرة (شكل ٦و٧).

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

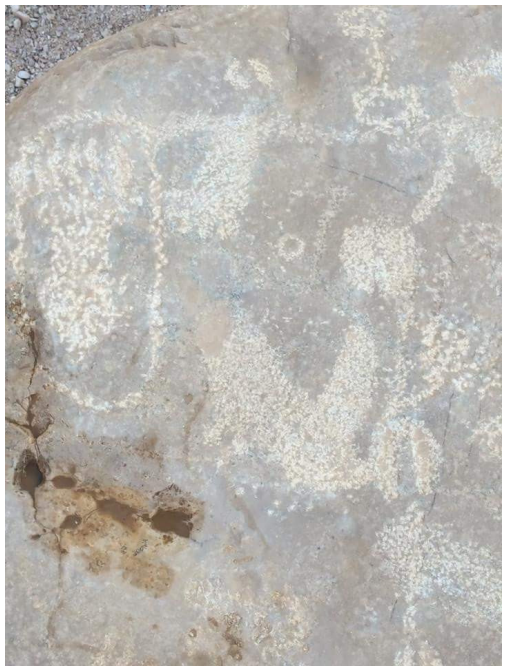

شكل (٦)

شكل (٧)

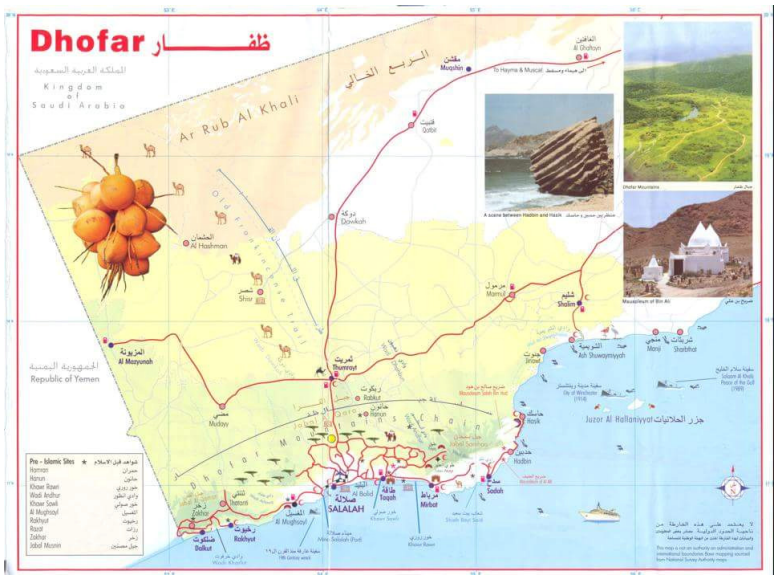

شكل (٨) [١]

---

[١] أرسل الأستاذ مسلم محاد سعيد المعشني هذه الخريطة التى توضح إمتداد وادى ذهبون الافقى الموازى للبحر الذى يتقاطع مع الوادى العمودى.

وتعرض كذلك مجموعة من الرسومات متكررة لكفوف (شكل ٤و٥و٧) [١]، وأقدام خارج إطار (شكل ٧و٥و٤و٣) وأخرى داخل إطار يحيط بها(شكل ٤)، وخطوط تنتهى بالالتفاف لتشكل دوائر تضيق لتشكل أربعة دوائر داخلها (شكل ٧) وأخرى داخل إطار (شكل ٥). عقود حلى للعنق ممتدة فى شكل مستقيم، على جانبها دوائر تشكل التمائم أو الخرز المعلق بها(الشكل٤و٥و٧)، وأخرى فى شكل المعلقة بالعنق –فى شكل نصف دائرى حولها دلايات(شكل ٧)، وأقراص الشمس داخلها نقطة (شكل ٣و٥و٧) وينبعث منها شعاعها.

وللرسومات الصخرية أهميتها بإعتبارها مصدراً مهماً فى دراسة العصور التاريخية عامة وعصور ما قبل التاريخ خاصة، إذ تساعد فى الكشف عن الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وحيث تنوعت موضوعاتها وتعددت أساليبها الفنية والتقنية، واختلفت من منطقة إلى أخرى، إلا أنه توجد قواسم مشتركة فيما بينها نستطيع من خلالها تحديد الإطار العام لموضوع كل منها، على الرغم من اختلاف طريقة الفنان فى عرض عناصر الوحدة الفنية لموضوعه[٢]. وتضم عادة هذا الثراء الذى عاشته بيئتها من تفاعل بين الإنسان وحيواناتها المختلفة وتعبيراتها الدينية والرمزية الهندسية، وكان من بين ما سجلته فروسيتها ومعاركها[٣]. غير أن محدودية الدراسات التى تتناول الرسوم الصخرية وتقتصر على التوثيق والتصنيف يمثل عائقا أمام

---

(١) شكل ٥ هو جزء من الشكل ٧.

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار: الجنس فى الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، دورية علمية محكمة للمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم–جامعة الزقازيق، العدد الأول ديسمبر ٢٠١٠، ص ١٧٦، ١٨٦.

غير أن مجال دراسات الرسوم الصخرية مازال يحتاج لجهود وإتساع فى نشاطه، ومازالت دراساته حديثة فى الإمارات العربية–بالفجيرة، التى تضم ثراءً يكشف عنه دراسة لثلاثة نقوش، انظر:

M.C. Ziolkowski and Salah Ali M. Hassan: Three petroglyphs from the Emirate of Fujairah, United Arab Emirates, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 30, Papers from the thirty-third meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 15-17 July 1999 (2000), pp. 257-265.

(٣) M.C. Ziolkowski and Salah Ali M. Hassa, op. cit, pp. 260.

فهم الجوانب المختلفة للفنون الصخرية بالجزيرة العربية وربطها بالدلائل الآثارية الأخرى المرتبطة بها مكانياً كالكتابات وغيرها[١].

وهذه النقوش أو الرسوم الصخرية البشرية موضوع دراستنا نُفذت بطريقة النقر، وتشبه إلى حد بعيد ما وجد فى مواقع كثيرة من شبه الجزيرة العربية[٢].

وظهر فى المشاهد –شكل (٦) – إمرأة جالسة دائرية الشكل، وخلفها خصال شعرها المتدلى خلفها وهو عبارة عن ضفيرتبن تتسعان من أسفل، ورقبتها نحيلة طويلة نوعا ما، ومنطقة الخصر بيضاوية الشكل وذات شكل كبير بارز يختلف عن الرجل الذى يظهر أعلاها تعبيراً عن انوثتها. وتتجه بوجهها إلى القدم الموجود فى إطار بيضاوى.

وأعلاها يظهر رجل جالس يمد يده اليسرى ممسكة بحيوان يشبه الجمل. وأمام الرجل القدم بين إطار بيضاوى يحيط بها.

والرسومات الحيوانية التى تضمنها هذه المشاهد تضم شبيه بالجمل (شكل ٦)، يمسك به الرجل له رجلان. وبقرة يظهر أسفلها ست أرجل، وقد عدد الفنان أرجلها للتدليل على عددها، ويعلوها الخط الممتد طويلاً، ويتخلله دائرتان، ويعلو الخطين الكفوف والأقدام والشمس والحلى والدوائر.

والإهتمام بدلالات الرسوم على هذا الوادى ومؤشراتها كان من النتائج التى انتهت إليها الدراسات العلمية التى أثبتت وجود علاقة وثيقة بين إختيار مكان معين لتنفيذ الأعمال الفنية الصخرية والجوانب المعيشية والاقتصادية والاجتماعية للأفراد الذين قاموا بتنفيذ الأعمال الفنية،

---

(١) عبدالله بن محمد الشارخ: دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد ١١، السنة ٦، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٥. ، ص ٣١.

(٢) انظر فى المملكة العربية السعودية: عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار: المرجع السابق، ص ١٧٨–١٨٥.

وانظر فى وادى شنة بالفجيرة:

M.C. Ziolkowski and Salah Ali M. Hassan: op. cit, pp. 257-265.

التى أثبتت أن ظهور حيوانات معينة فيها تعبيراً عما كانت تمثله من غذاء رئيسى للجماعات البشرية التى كانت منتشرة فى المنطقة التى وجدت بها الأعمال الفنية[١].

وتكررت رسوم الكفوف فى رسوم ذهبون(شكل ٤و٥و٧)، ويكشف عن دلالاتها وأهميتها التعرف على هذه الظاهرة فى مجتمعات الجزيرة العربية القديمة التى عرفتها على مدار فترات حضارية متعددة، إذ يتضح أن وجودها يرتبط بالأشخاص الذين نفذوا هذه الأعمال الفنية وانتمائاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية. وقد شاع الاعتقاد بأن ظهورها يرتبط بشكل كبير بمنطقة جنوب غرب الجزيرة العربية، وتتميز كذلك بالكثافة العددية الكبيرة وسط وشمال غرب الجزيرة العربية، وكانت أكثر الأمثلة على وجود الأكف المنحوتة، ودلل على هذا كثرتها فى مواقع كهفية، كما هو الحال بكهف جانين بحائل وغار الحمام بمنطقة تيماء، وقد احتويا على عشرات الأكف المنحوتة على جوانبهما، وعلى الرغم من أن العديد من مواقع الفنون الصخرية احتوت على أمثلة للأكف المنحوتة عديدة ومتجاورة وأحياناً تمثل أحداها الجهة اليمنى والأخرى تمثل الجهة اليسرى[٢]، فقد ظهرت الكفان فى الرسوم كل منهما بعيداً عن الأخرى ولاعلاقة له بالأخرى. ووجدت طبعات للأيدى عديدة من اليمن والمملكة العربية السعودية، وفى ظفار بعُمان ظهرت طبعات ملونة للكفوف فى كهوف وادى داربت، وتضم طبعات للأيدى وخيولاً وجمالاً[٣].

وظهرت منذ فترة بعيدة ترجع لعصر الباليوسين Palcolithic ، إذ تم رسم كفوف بشرية وطبعات الأقدام ونحتوها على جدران الكهوف فى منطقة عسير فى شبه الجزيرة العربية، وفى جبل تاسيلى بالجزائر ولعل الكفوف مرتبطة بأنها أول أجزاء الجسم التى تظهر عند الولادة. والكفوف المنحوتة والملونة وجدت فى شمال أفريقيا ومن بينها منطقة جبال أطلس ووسط الصحراء الكبرى

---

(١) عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق ، ص ٩.

(٢) عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق، ص ٣٠.

Ahmed Achrati: Hand and Foot Symbolisms: From Rock Art to the Qurʾān, Arabica, T. 50, Fasc. 4 (Oct., 2003), p. 467.

(٣) انظر عن ما تم العثور عليه فى المملكة العربية السعودية: عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق، ص ١١-٢١.

Ahmed Achrati: op. cit. , p. 467.

وخاصة فى جبال تاسيلى بالجزائر. وكانت الفكرة فى تلوين الأيدى أو نسخها تتم بتقنية رش الألوان بالفم على اليد ثم وضعها على الصخور ليتم طبعها. وارتبطت الكفوف فى شبه الجزيرة العربية بالقبائل البدوية ومن المحتمل أن تكون رمزاً قبلياً وارتبطت بالعصبيات[١].

وبالإضافة لهذا فقد دللت دراسات الأيدى المنحوتة فى الأعمال الفنية بالمملكة العربية السعودية بوجه خاص، والجزيرة العربية بوجه عام إلى وجود دلالات مكانية زمانية وثيقة مع الكتابات العربية القديمة وخاصة الخط الثمودى كما هو الحال فى كهف جانين والخط المسند الجنوبى كما هو الحال فى بعض النقوش المكتوبة على كتل صخرية، ودللت كذلك على وجود دلالات دينية فربما تكون رمزاً دينياً لبعض المعبودات فى الفترة السابقة للإسلام أو ارتباطها بمعتقدات دينية لدى المجتمعات خلال تلك الفترة، وكان الكف يُمثل رمزاً للمعبود ألمقة أو رمزاً إلى المعبودة "عثتر" لكونها ارتبطت مع العديد من نقوش بناء معابد "عثتر"، وربما كان للكف دلالة أخرى عند الثموديين كالسحر، أو ربما كانت وسيلة يستعين بها المسافر أو المقيم ليتحاشى حدوث مكروه له فى أثناء السفر كما هو الحال فى كهف جانين، كالوقاية من الحيوانات المتوحشة أو قاطعى الطرق أو دفع قوى الشر والحسد أو الجان وغيرهم، أو وجدت عند تقديم القرابين أو النذور لبعض المعبودات أو الأشخاص أو الجان لقاء قضاء حاجات معينة وبحيث توضع طبعات الأيدى لطالبى المعونة أو طالبى الأمان باعتبارها جزءًا من شعائر تلك المعتقدات. ولعل من المتعارف عليه أن الكف لا تزال حتى وقتنا الحاضر تحمل دلالة الوقاية من العين والحسد لدى بعض المجتمعات وربما كانت أصول هذا الاعتقاد ذات جذور قديمة فى منطقة الجزيرة العربية، وانتقلت بفعل الهجرات البشرية والتبادل التجارى لمناطق أخرى لتنتشر بشكل أكبر. ومن الممكن أيضا أن يسجلها أصحابها باعتبارها نوعاً من التسلية وتسجيل الذكريات الشخصية فى المكان[٢]. ودللت النقوش العربية فى الشمال على أنه قد قدم العرب القدماء التقدمات والقرابين لآلهتهم رغبة ورهبة

---

[١] عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق، ص ٢٥.

Ahmed Achrati:op. cit., pp. 464-500.

[٢] عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق، ص ٢٦-٢٨.

Ahmed Achrati:op. cit., pp. 464-500.

من أجل توفير السلامة لأنفسهم ولأبنائهم وآبائهم أو لسلامة العودة أو طلباً للصحة والعافية ووقاية من الأمراض والمصائب والعاهات[١].

وظهر الكف كتعويزه فى رسم منحوت على الحائط الجنوبى خلف النيش بالمعبد الرئيسى فى تمنع – عاصمة قتبان يعرض قرص الشمس والهلال القمرى وأسفله الصيغة السحرية وإلى اليمين رمز اليد وثلاثة أصابع[٢].

والكفوف جزء من ظاهرة ما يطلق عليها ظاهرة الأيدى المنحوتة، وهى ظاهرة غنية فى الرسوم الصخرية بشبه الجزيرة العربية، التى تذخر بالدلالات الفنية والاجتماعية والدينية؛ إذ ترتبط بعلاقتها بالخلق والإبداع منذ أقدم العصور، منذ أن استخدمها الإنسان فى صنع أدواته البدائية منذ القدم وفى الرسم على جدران الكهوف وعمل المنحوتات الإنسانية والحيوانية وصناعة الأوانى الفخارية، وهى رمزية لقدرة خلاقة مرتبطة باليد، وحيث رفعتها الآلهة باعتبارها رمزاً للخلق لكونها تمنحها. ففى الحضارة المصرية القديمة خلق معبود الخزف خنوم البشر باستخدام يديه على دولابه، وقد مُثل المعبود أتون ويده فى العصور القديمة على التوابيت بوصفهما مقدسين، وبعد هذا أصبح يحمل لقب يد الإله كلقب خاص بالزوجة الملكية التى تنجب من يرث العرش. وعند الأشوريين يظهر الملوك رافعين أيديهم اليمنى إلى الأمام نحو شجرة الحياة للإشارة إلى ارتباط الملك بالحفاظ على الحياة وتجديدها وهى صفاة عادة ما تكون حكراً على الآلهة[٣]. ويضاف إلى هذا أن للكفين رمزيتهما الدينية الأخرى؛ حيث إن كف اليد أحد رموز اللغة المصرية القديمة، وكانت هذه الأهمية الدينبة لليدين منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ نرى أن علامة الكا فى اللغة المصرية القديمة وهى الروح المقدسة للشخص ظهرت فى شكل ذراعين مرفوعتين[٤]. وكذلك فى العديد من النقوش

---

(١) سلطان عبدالله جروان المعانى: الهوية الحضارية فى النقوش العربية الشمالية، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٠، ص ١١٠.

(٢) A. Jamme and W. F. Albright: Some Qatabanian Inscriptions Dedicating 'Daughters of God', Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 138 (Apr., 1955), pp. 39, 46.

(٣) إياد رستم المصرى وميرنا حسين مصطفى: دلالات اليد فى المعتقدات الدينية والمنحوتات السامية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ٤، عدد ٢، ٢٠١١، ص ٩٩-١٠٥.

(٤) Ahmed Achrati: op. cit, p. 477.

السامية تعبر حركة رفع اليد عن الصلاة واستمداد القوة من الآلهة، وظهرت رمزية اليد فى العديد من الحضارات القديمة، فى كتباتها وفنونها وخصوصاً فى المنحوتات التى تُمثل الآلهة أو علية القوم(١).

وتضمنت رسوم ذهبون أقداماً(شكل ٣و ٤و ٥و ٧) ترمز للحياة والموت والقوة الجنسية، وأحياناً تظهر القدم منفردة أو مصحوبة برموز أخرى؛ حيث ظهرت فى شمال غرب تبوك بالمملكة العربية السعودية طبعات عديدة للأقدام وتظهر فيها تفاصيل الأصابع ضمن أشكال أدمية وحيوانية(٢). أو أحياناً يكون بعضها دون تفاصيل الأصابع واحدها يظهر فيه تفاصيل الأصابع كما هو الحال فى نقوش نحتت على صخرة فى" القرية"(٣). وكذلك فى اليمن فى وادى مفيعة، وظهرت خمسة أقدام منحوته فى الصخر فى قطر بجبل جوساسيه وخمسة أخرى فى الفريحة، وظهرت أقدام أخرى فى ظفار، ويحتفظ متحف عجمان بنحت لأقدام. وظهرت مثيلا لها فى الصحراء الليبية طبعتين لأقدام بجوار ماشية، وطبعات أخرى للأقدام تم التعرف عليها فى شرق أفريقيا فى تنزانيا، وفى فلسطين وفى شبه الجزيرة العربية العديد من الأقدام(٤).

وأما الأقدام الأخرى المختلفة عن السابقة التى يحيط بها إطار بيضاوى (شكل ٦)، فقد أضاف هذا الإطار المحيط بالقدم دلالة أخرى، فيشير إلى بئر أو فتحات عيون المياه، وربما أنه فيه إشارة للحياة جنسية للخصوبة وكثرة الإنجاب لكل من البشر والحيوانات، وأحياناً يكون الاعتقاد أنها تشير الى المشيمة. والقدم والصندل لهما دلالات جنسية فى النقوش الصخرية ، وأحياناً تكون قدم المرأة لها ستة أصابع كما هو الحال فى منطقة كلوة بالمملكة العربية السعودية لتكون مرتبطة بالعلاقة الجنسية. ويُعتقد أن لهذا علاقة بالصلة بين جذور الكلمتين العربيتين (رَجُل و ورِجل أى القدم)(٥). ولهذا فقد جعل الفنان القدم المحيط بها إطاراً – شكل (٦)– فى حجم يتناسب مع جلوس

---

(١) إياد رستم المصرى وميرنا حسين مصطفى: المرجع السابق، ص ٩٩–١٠٥.

(٢) Ahmed Achrati: op. cit, pp. 478-481.

(٣) مقدمة عن: آثار المملكة العربية السعودية، إدرة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٧٧، ص ١٠٧.

(٤) Ahmed Achrati: op. cit, pp. 478-481 .

(٥) Ahmed Achrati: op. cit, pp. 482-483.

الرجل والمرأة أمامهما وإتجاههما نحو هذا الإطار، فجعل حجم القدم ضخماً مقارنة بحجم الرجل والمرأة وليضفى عليهما هذه الدلالت العقائدية والاجتماعية التى يشع بها هذا الإطار عليهما.

وارتبطت الأقدام والأيدى فى شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا بالخالق وإشارة إلى قدسية المكان، مثلما ظهر فى معبد عين دارا فى سوريا ؛ إذ وجدت طبعتان لقدمين عملاقين منحوتاتين من الحجر الجيرى. ويتصل بهذا أيضاً أن شرُفت الصخرة فى قبة الصخرة بالقدس بطبعة قدم النبى صلى الله عليه وسلم خلال رحلة المعراج(١).

وعلى علاقة بدلالاتهما الخطوط التى تنتهى بالالتفاف تشكل دوائر تضيق لتشكل اربعة دوائر داخلها (شكل ٧) وأخرى داخل إطار(شكل ٥)؛ حيث إنها دوائر تتكرر بها وظيفة الدوائر فى الرسوم الصخرية الديني واتصالها بالأقدام التي أعطتها الدوائر المحيطة بها دلالة أكبر– والتى سبق توضيحها– ففى اليمن ظهر فى موقع يبعد عشرة كيلو مترات شمال شرق نصاب تمثيل للخيالة والمشاة وتظهر أشكال هندسية مثل الدوائر أو زوج من الدوائر مرتبطة بخطوط مستقيمة أو منحنية ومرتبطة بطبعات الأقدام، وشبيه لها عُثر عليه فى وادى يشوف ووادى حبابيده شمال اليمن. وفى وادى العقبية الذي يبعد ١٦ كيلو متر غرب العبر حيث يوجد سبعة عشر طبعة يد تعود الى عصر ما قبل الإسلام(٢).

وظهر فى هذه الرسومات خطوط ممتدة فى شكل مستقيم – إلى حد ما – على جانبيها دوائر، وتشبه عقود حلى للعنق ممتدة وعلى جانبيها تمائم أو الخرز المعلق بها(شكل ٤و٥و٧)، وأخرى فى نصف دائرى تشبه العقود أو الصدريات المعلقة بالعنق متخذة الشكل النصف دائرى وحولها الدلايات(شكل ٧). وهى ترمز للحماية بالتمائم والزينة التى عرفتها المرأة فى الجزيرة العربية، وحيث تم الإستدلال من بعض تماثيل النساء بإهتمام المرأة العربية بتحلى جيدها بالأطواق المزخرفة، وصور هذا تمثال محفوظ بمتحف صنعاء. هذا بالإضافة إلى إهتمامها بتزيين صدرها

---

(١) Ahmed Achrati: op. cit, pp. 487-488.

(٢) Michael Jung: A MAP OF SOUTHERN YEMENI ROCK ART WITH NOTES ON SOME OF THE SUBJECTSDEPICTED, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 24, Proceedings of theTwenty Seventh SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at London on 22-24 July 1993(1994), pp. 141,145.

بالعقود الثمينة، التى صنعت من الخرز بأشكاله وأحجامه وأنواع أحجاره ومعدنه المختلفة، ودخلت فى صناعتها بعض أنواع الخرز التى استخدمت تعاويذ الحماية فى صناعتها. ومن تماثيل النساء الدالة على تحلى المراة بهذا النوع فى جنوب الجزيرة العربية لسيدة ترتدى عقداً ينتهى بدلاية (تعليقة) تتخذ شكل رأس وعل[١]. وكانت الأنواع المختلفة من الحلى ومن بينها الصدريات الذهبية الميتانية قد تحلى بها أهل مدين؛ حيث كانوا يرتدون حليهم ومجوهراتهم فى أثناء معاركهم، فكانت غير قاصرة على الملوك ولكن أرتداها الرجال والنساء بل إن إبلهم كانت محلاة بتلك الأهلة الذهبية، وكذلك تحلى بالقلائد الخيل والكلاب [٢]، وهو ما يفتح المجال لاحتمال ظهور هذه الهلالات – النصف دائرة بدلاياتها وكذلك الممتدة بشكل مستقيم والتى على جانبيها دوائر تتصل بها – كحامية وواقية من الحسد أو من السوء.

وأما عن ظهور أقراص الشمس وداخلها نقطة فى رسوم وادى ذهبون(شكل ٣و٥و٧) وينبعث منها شعاعها، فهى تتصل بعبادة العرب القدماء للنجوم، وكان من بينها الشمس التى عرفتها الجزيرة العربية كمعبودة، وارتبطت بالكف؛ حيث ظهرت فى المعبد الرئيسى بتمنع عاصمة قتبان وفى منتصفها الهلال وقرص الشمس[٣]. وكشفت عبادة اليمنيين القدماء للشمس عن أهميتها، حيث كانت الآلهة "الشمس" تحتل الثالثة بين آلهتهم ومعبوداتهم المتعددة ، ودللت الصيغ الدعائية الواردة فى النقوش على هذه الأهمية، غير أنه كان لعبادتها المكانة الأولى لدى بعض الأقوام. وسواء كان لفظ "الشمس" دالاً على ما هو معروف من جرم الكوكب الضخم الذى يضئ نهاراً أم على واحد من معبوداتهم المتعددة أنذاك، إنما هو اسم مؤنث فى شبه الجزيرة العربية، فى حين ذكره ساميو الشمال (فى الشام وبلاد الرافدين) تذكيراً وتأنيثاً، وكان مرجع هذا طبيعة البيئة بهذا الوطن أو ذاك[٤]. وفى معبد بل بتدمر إتخذت اللات اسم عشتار، رمزت فيه إلى الشمس، كما صورت فى

---

(١) رحمة بنت عواد الستاتى: حُلى المرأة فى الجزيرة العربى القديمة، الدارة، العدد الرابع، السنة الرابعة والثلاثون، الرياض، ١٦٣-١٦٤.

(٢) عواطف بنت أديب بن على سلامة، أهل مدين دراسة للخصائص والعلاقات ١٣٥٠-١١٠٠ ق.م، الرياض ٢٠٠١، ص ٤٣٣-٤٣٥.

(٣) A. Jamme and W. F. Albright: op. cit., pp. 39-47.

(٤) انظر عن عبادة الشمس: أسمهان سعيد الجرو: دراسات فى التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث ، عدن، ٢٠٠٣، ١٣٧-١٤١.

تدمر بهيئة تبرز سمات المعبودة أثينا فى الفن اليونانى. وكانت اللات لآلهة القمر، والتى كانت عند العرب الجنوبيين مذكر وحسب الاعتقاد كانت مؤنث فى شمال الجزيرة، وعرفت الشمس باسم الات أو الآلهة، ووردت فى النقوش النبطية عبارة "ربة الأتر" أى سيدة اللمعان، وهى إشارة إلى ارتباطها بالشمس. وكان " المقة" أعظم آلهة سبأ وأشهرها وأعده السيئيون إله القمر(١).

وعبادة الشمس قديمة فى مصر، وتأثرت بها الجزيرة العربية، وكان من بين ما ظهر فى تيماء من مؤثرات ظهور الشمس المجنحة على كتلة حجرية مكعبة من بقايا قصر الحمراء بتيماء فى مشهد ضم بعض من جوانبه التى عرفته الحضارة المصرية قبل قرابة الألف عام، فظهر فى تيماء من عصر الملك "نابونيد" –الذى حكم الإمبراطورية البابلية الثانية أو الحديثة خلال الفترة من ٥٦٦–٥٣٩ ق.م – مشهدان على كتلة حجرية مكعبة، الأول منها يتضمن من بين عناصره ثور يحمل بين قرنيه قرص الشمس، ويظهر فيه نجمة عشرية يعلوها القمر، وإلى أعلى اليسار فى هذا المشهد قرص الشمس مجنح له جناحان؛ وفى المشهد الثانى تتكرر الشمس بالإسلوب ذاته، وهو تأثر بالاتصالات القديمة بين مصر وتيماء، والتى أنتجت العديد من الآثار التى تشير لهذه المؤثرات(٢)، ومن بينها ما عرفته الحضارة المصرية القديمة، ودلل على هذا مشهد الثور الذى بين قرنيه قرص الشمس مشابه للتمثال رقم JE 38574 بالمتحف المصرى بالقاهرة من عصر الملك تحوتمس الثالث، وتمثيل الشمس المجنحة فى مشهد تشبه الموجودة أعلى اللوحة رقم JE45313 بالمتحف المصرى من عصر الملك بسماتيك الثالث(٣).

---

(١) سلطان عبدالله جروان المعانى: المرجع السابق، ص ١٢٧–١٣١.

(٢) محمود عمر محمد سليم: التأثير المصرى فى آثار تيماء، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة، العدد ١ يناير ١٩٩٣، السنة الثانية المجلد الثانى، القص ١١١–١٢٣و٢١٣–٢٢٩، اللوحة ٢و٣.

(٣) حكم الملك تحوتمس الثالث مصر خلال الفترة من ١٤٧٩حتى١٤٢٥ ق.م، وحكم الملك بسماتيك الثالث مصر خلال الفترة من ٥٢٦حتى ٥٢٥ ق.م. انظر:

Beckearth (J.v.): Handbuch der ägyptischen Königsnamen, MÄS 20 (1984), ss. 161, 163.

ولتحديد العصر الذى تم تنفيذ رسوم وادى ذهبون ؛ فإنه مما لاشك فيه أنه سيكون من المهم التعرف على الفترة الذمنية المهمة فى تاريخ الوادى، ومن ثم يكون من المهم البحث عنه بين أهمية المكان بالإضافة إلى ما يمكن أن يكون قد تم تحديد عصره من الرسوم المشابهة.

ويتضح أن موقع وادى ذهبون (شكل ٨) الموجود فيه هذه الرسوم الصخرية له أهمية فى التعرف على دور المكان حضارياً وأهميته الاقتصادية والسياسية، خاصة مع وجود آثار مهمة فى الوادى تعود الى ما قبل الإسلام، وهو موقع مهم على ساحل الخليج العربى واتصالاته القديمة وعلاقاته مع وسط الجزيرة العربية وشرقها وشمالها خاصة أنه يشكل ممراً فريداً للاتصالات القديمة، حيث توجد هذه الرسوم على خط العرض٢٧° ١٩ َ ٣٤،٨شمالاً، وخط الطول٥٤° ٢٤ َ ٣،٤٢شرقاً(شكل ١).

ووردت "ملوخا" و "ماجان" فى مصادر بلاد الرافدين منذ الألف الثالث وحتى النصف الأول من الألف الأول ق.م، وتجمع الأراء على أن موقع المنطقتين هو الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية، وحددت ماجان بعُمان وأما ملوخا فهى على الساحل الممتد المقابل للبحرين وحتى حدود عُمان. وأنهما لم يعينا بلاد الرافدين فحسب ولكن إهتمت بهما مصر وأثيوبيا. وحظيت المنطقة بمكانة إقتصادية مرموقة خاصة التجارية، فقامت بدورٍ فى حياة سكان شبه الجزيرة العربية وممالك أطرافها الشمالية والجنوبية والشرقية، وذلك على طول طرقها البرية التى تربطها بها. فكان الطريق المتصل بوادى ذهبون ممراً مهما يشكل أحد الطرق البرية المهمة التى تنطلق من حضرموت وعُمان مع الحواف الشرقية للربع الخالى، نحو اليمامة، ومن إلى بلاد الرافدين أو بلاد الشام[١].

وعرفتها النصوص الفارسية (ماكا) وهى عُمان مع إمتدادها على الجانب الفارسى لمضيق هرمز، وساعد الفرس الأخمينيين على إنعاش التجارة فى منطقة الخليج العربى، وساعد هذا على إزدهار الأوضاع الاقتصادية فى الدولة، ولم تتأثر منطقة الخليج بصراع الفرس الأخمينيين مع اليونانيين نتيجة تركزه فى بلاد اليونان وبحر إيجه دون إنتقال الصراع إلى منطقة الخليج أو مصر

---

(١) عبدالمعطى بن محمد عبدالمعطى سمسم: العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس ق .م، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٧٥-٧٠.

أو البحر الأحمر[١]. غير هذا الوجود الأخمينى لم يتعد الشريط الساحلى، وظلت المناطق الداخلية مستقلة ومعادية دوما للفرس، وحدد الجغرافى بطليموس على خريطته بصورة واضحة موقع سكان ماكا فى المنطقة الداخلية من إقليم عُمان القديمة[٢] (شكل ٩).

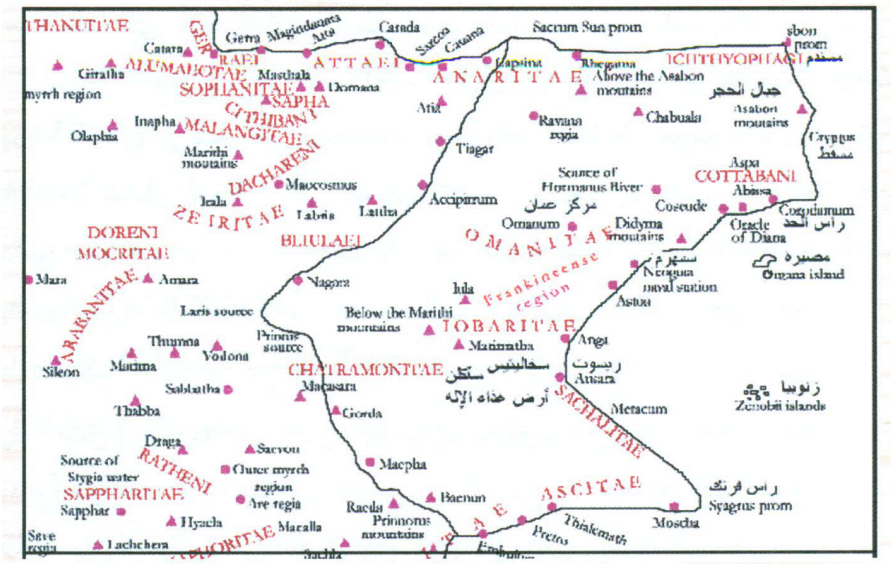

شكل (٩)[٣]

خريطة الجغرافى بطليموس حدد عليها موقع سكان ماكا – إقليم عُمان القديمة

وبرز الإهتمام بهذا الساحل من خليج عُمان مع جهود داريوس الكبير وأطماعه الإهتمام بالخليج العربى وتنشيط الطريق البحرى حول شبه الجزيرة العربية، ومعرفته الطريق البحرى من

---

(١) حمد بن صراى: الفرس ومنطقة الخليج العربى من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادى، الشارقة ٢٠٠٧، ص ٤١–٤٥.

وانظر عن ماكا وماجات كبديلين لعُمان: أسمهان سعيد الجرو: الموانئ القديمة ومساهمتها فى التجارة الدولية فى ضوء الكتابات اليونانية والرومانية ، من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادى، مسقط ٢٠١١، ص ٥١–٥٢.

(٢) أسمهان سعيد الجرو: المرجع السابق، ص ٥٣.

(٣) أسمهان سعيد الجرو: المرجع السابق، ص ٥٣.

الخليج العربى إلى مصر، وأهتمامه ومن بعده خليفته الملك أحشويرش الأول بمنطقة السند والربط بين الجزء الشرقى من الدولة الفارسية ومنطقة الخليج العربى[١].

وصعدت أهمية الجزيرة العربية على أيدى الإسكندر الأكبر بعد مواجهته للفرس والإستيلاء على طريق الملاحة فى الخليج العربى، ونجح فى آخر المطاف عام ٣٣١ ق.م من الوصول إلى بابل والسيطرة عليها بعد مقتل الملك الفارسى داريوس الثالث (٣٣٥-٣٣٠ ق.م) ليحقق أطماعه فى المنطقة الإسترتيجبة وهى شبه الجزيرة العربية أرض البخور[٢].

واستمرت أهمية هذه المنطقة حتى اتسعت حركة التجارة فى عصر الحكام الساسانيين (في الفترة ٢٧٣-٣٠٩م) فجاءت المراكب الصينية إلى موانى الخليج العربى وساحله، وتم نقل العاج من الحبشة إلى فارس عن طريق البحر، وسيطر الفرس على تجارة اللؤلؤ فى منطقة الخليج، ويقال أن الفرس أقاموا عدداً من معابد النار فى عُمان[٣]. ومن الطبيعى أن ينشط الساحل العُمانى فى حركة التجارة واذدهرت موانيه، فكان من بين موانيه أن اشتهر ميناء "دبا" خلال عصر ما قبل الإسلام، إذ كانت تقوم مقام العاصمة وإحدى المدن المحصنة الكبرى فى إقليم عُمان، ووصفت بأنها المصدر والسوق العظمى، وكانت مركزاً عسكرياً مهما للإحتلال الفارسى لعُمان، وبقيت مذهرة بعد الفتوحات الإسلامية الأولى[٤].

وخلال هذه العصور كانت صحار كذلك على قدر كبير من الأهمية الاقتصادية والحضارية نتيجة وقوعها على الطريق البحرى المتجه من الخليج عبر خليج عُمان إلى حضرموت، فعموم بلاد اليمن ثم ساحل شرقى أفريقيا وكذلك إلى شبه القارة الهندية وشرق أسيا، وتمتع سوقها بخصوصية عن بقية أسواق العرب بحكم موقعها على البحر [٥].

---

(١) انظر: حمد بن صراى: المرجع السابق، ص ٣٨-٣٩.

(٢) انظر: أسمهان سعيد الجرو: المرجع السابق، ص ٥٥-٥٦.

(٣) حمد بن صراى: المرجع السابق، ص ١٦٤-١٦٨.

(٤) حمد بن صراى: المرجع السابق، ص ١٨٦.

(٥) حمد بن صراى: المرجع السابق، ص ١٩٠-١٩١.

وهذا النشاط الاقتصادى الموجود للساحل المقابل لوادى ذهبون يفسر دوره المهم بالنسبة للطريق البرى الذى يمر به وشهرته التى حظى بها خاصة بالنسبة لشهرة هذه المنطقة بالنسبة لتجارة اللبان والبخور؛ حيث وردت أرض سأكلن فى النقوش العربية الجنوبية والكتابات اليونانية والرومانية ويقصد بها إقليم ظفار العُمانى (أرض اللبان). والتى تنتج حتى الآن أغلى اللبان كأغلى سلعة فى العالم (اللبان). وعثرت البعثة الأثرية العاملة قى ظفار على عدد من الآثار تعود إلى عهد الملك "عينه" وإلى عدد من ملوك حضرموت، ومن بين آثارها معابد للإله سين إله حضرموت وعدد من العملات البرونزيه تم صكها فى (سمهرم) وحملت اسم المدينة، وعدد من الأوانى البرونزية ومباخر لحرق اللبان ونمازج متنوعة من الفخار ومجموعة من النصوص النقشية الحضرمية، وهى ترجع لفترة الحكم الحضرمى لظفار من القرن الثالث ق.م وحتى مطلع القرن الرابع الميلادى وحيث كانت منطقة وادى ذهبون جزء من أهم مناطق الخليج العربى ومواقعة اعتماداً على أهميتها الدولية فى إنتاج اللبان وتجارته[١] بالإضافة إلى موقعها الإستراتيجى فى التجارة الدولية طوال عصور تاريخ الجزيرة العربية.

ويزيد من هذه صعوبات دراسة الرسوم الصخرية عدم وجود كتابات قديمة بينها، والتى يمكن أن تساعد فى تأريخها، وحيث تعتبر المملكة العربية السعودية من أغنى المناطق فى العالم بالنقوش الصخرية حيث مئات الآلاف من الأشكال الآدمية والحيوانية، منها النقوش الحيانية والديدانية والنبطية ونقوش بالمسند الشمالى والجنوبى والتى تم تسجيلها بالإضافة الى عدة مئات من النقوش الثمودية[٢] وحيث يسهل تحديد عصورها اعتماداً على الكتابات التى تضمها. وكشفت مجموعة النقوش المهمة فى إنحاء متفرقة من المواقع الأثرية من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء إلى معرفة عصورها خاصة ما عثر عليها فى موقع "المشمرخة" و"صفاة الماردة" من نقوش تشير إلى الملك البابلى "نابونيد" الذى أقام فى تيماء قرابة عشر سنوات إبتداء من ٥٥٢ ق.م وحيث كان

---

(١) أسمهان سعيد الجرو: المرجع السابق، ص ٧١-٧٥.

(٢) Saad A. al-Rashid: The development of archaeology in Saudi Arabi, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 35, Papers from the thirty-eighth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 22-24 July 2004(2005), p. 208.

لتيماء دورا مهما حيال نزويد القوافل التجارية بالطعام ومستلزماتها خلال عهده حتى ٥٣٩ ق.م.[١]. وهى نقوش حمل بعضها ما يشبه جزانب من رسوم وادى ذهبون.

وكذلك فإن الرسوم التى ظهر معها الخط الثمودى يسهل التأريخ لها؛ لأنه يعود إلى الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادى، ويضاف لهذه الصعوبات غياب وجود طبقات أثرية معاصرة للرسوم[٢]، وصعوبة وجود دلالات للعلاقة المكانية بالزمن خاصة وأن الوادى قد عاصرت أهميته أطوار مختلفة من حضارات الجزيرة العربية القدبمة.

ويضاف لهذه الصعوبات أنه يصعب تحديد الفترة الزمنية أو الحضارية التقريبية للأعمال الفنية لهذه النقوش اعتماداً على اسلوبها الفنى لكونه أمر شائك أمام ما يحيطها من غموض وما يحيط بدراسات الرسوم الصخرية من عوائق أساسية تحول دون وجود أدلة علمية دقيقة يمكن الإستناد إليها، خاصة وأن ما تم استخلاصة من دلالات يمكن إرجاعها إلى كل العصول لفترات عصر الجاهلية. خاصة أنها قد تم تنفيذها باسلوب شائع فى الجزيرة العربية؛ حيث تم تنفيذ رسوم وادى "ذهبون" كرسوم الصخرية فى شبه الجزيرة العربية باسلوب النقر الغائر، وهو الاسلوب الذى قام به الفنان على الحجر بواسطة أحد أساليب النقش على الصخر وبصورة مباشرة، حيث استخدام إزميل لتوجيه النقر بصورة دقيقة، دون اتباع إسلوب الحفر على السطح باستخدام اسلوب الحك مع الضغط أو اسلوب حفر إطار غائر حول العمل الفنى بحيث يظهر العمل بارزاً عن السطح المحيط به والذى يعرف بالحفر البارز[٣].

وتوصلت الدراسات الى اختلاف عصور الرسوم الصخرية، ودون الوصول إلى نتائج علمية وافية نتيجة إفتقاد وجود بقايا أثرية ذات أدلة محددة؛ حيث يتم الإستدلال على توفر كمية كبيرة من المياه والتربة الجيدة وحدائق نخيل البلح والدور التجارى المهم عندما تكون مكاناً لقوافل المسافرين

---

(١) خالد محمد عباس أسكوبى: دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة(رم) جنوب غرب تيماء، وكالة الأثار والمتاحف بالمملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٩٩، ص ٣٥-٣٦.

(٢) عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق ، ص ٢٨-٢٩.

(٣) عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق ، ص ١٩-٢١.

لتجتمع كعوامل فى حياة مزدهرة كما هو الحال فى ظهور الآلاف من الفنون الصخرية وهى أكبر رسوم للفن الصخرى فى "جوبا" بالسعودية وهو أمر لا يدعو للدهشة لتوفر هذا المناخ الذى يبعث هذه الحركة التجارية الكبيرة بين نجد ودومة الجندل عندما كانت همزة وصل تجارية وعسكرية بين منطقتين هامتين وحيث تظهر الآلاف من الفنون الصخرية التى وجدت فى جبل أم سليمان وأم شداد والشلالة وجبل جنين والتى تعرض فى وضوح فكرة للفن الصخرى فى فترة ما قبل التاريخ، وهو طراز مهم للتأريخ للطرز الآخرى والحيوانات المصورة مثل الأسد والماشية البرية، والتى تعود إلى الألف الثامن ق.م وطراز آخر يظهر الخيول والجنال والغزال المرتبطة بمشاهد الحرب والصيد وتعود للألف الرابع ق.م(**شكل ١٠**)[١]، والتى تمثل النتاج الفنى المشابه الذى أنتجته بيئة تجارية وإستراتيجية مشابهة للمنطقة التى أحاطة بوادى ذهبون بعُمان على النحو سالف.

هذا فى حين يوج إتجاه آخر يرى أن بعض الأعمال الفنية المشابهة تعود لفترة العصر الحجرى النحاسى، أو فترة الصيد والرعى المتأخرة والتى يؤرخ البعض نقوشها إلى الفترة ما بين ١٢٠٠-٥٠٠ق.م، أو ما ارتبط منها بالحضارة المعينية والتى تعود للفترة ما بين القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الأول قبل الميلاد[٢].

وفى هذا الخصوص فلا يمكن تجاهل الطابع الفنى للرسوم، الذى قد يساعد فى مقارنتها ببعضها والبحث فى عصورها، وحيث يتضح أنه على الرغم من أن وضع الجلوس للرجل والمرأة فى وادى ذهبون يصور حالة من عدم الحركة، إلا أن إتصال الرجل ممسكاً بذراعة الأيسر بالجمل وبذراعه الأيمن بالقدم الذى تحيط به الإطار البيضاوى أعطاه حيوية وحركة انبعثت فيها دلالات تنطق بها إمساكه بالجمل وتحكمه فيه ودلالات هذا القدم وإطاره المتعدد الدلالت. وهى حركة ودلالات تختلف عن تعبير الفنان فى مشاهد من وادى ماسل الجمح (الدوادمى) التى تعرض ماشهد رقص تظهر فيه طبعات الكف (اليد) كجزء منه. أو مشاهد العراك أو القتال أو الصيد اللتى

---

(١) Abduljowad S. MURAD: PREHISTORY IN THE ARABIAN PENINSULA, Paléorient, Vol. 6 (1980), pp. 237-240.

(٢) عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق ، ص ٢٨.

صورتها الرسومات الصخرية فى شبه الجزيرة العربية التى عبرت عن فاعليات الحياة[١] وحيث يكون الرقص والعراك تعبيراً عن حركة ظاهرة اختلفت فن مشهد وادى ذهبون. وهو ما يكشف أيضاً عن أن نقش وادى ذهبون قد تم رسمه فى عصر أقدم.

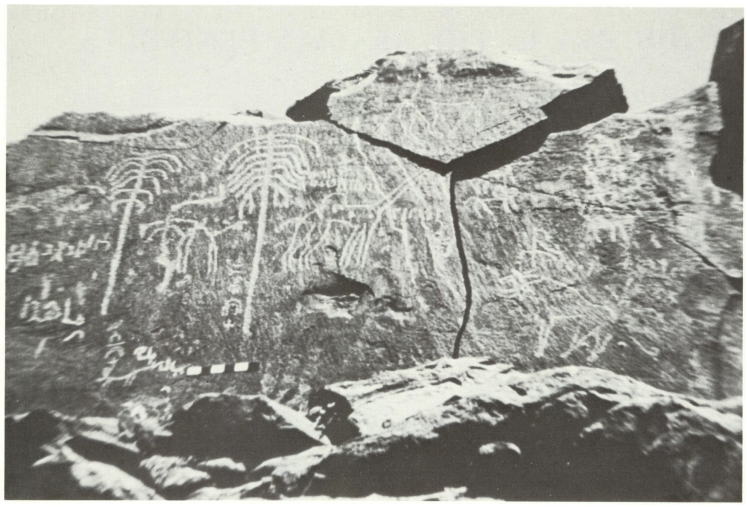

شكل (١٠)[٢]

رسوم للفن الصخرى من جبل أم سالم فى "جوبا" بالسعودية تعود للألف الثامن ق.م.

وهناك اعتقاد بأن المشاهد الخاصة بوادى ماسل الجمح (الدوادمى) بشمال المملكة العربية السعودية –التى تعبر عن حركة– والتى تعرض الرقص تعود إلى فترة ما قبل التاريخ وفجره فى المملكة العربية السعودية، والتى يرى البعض عودتها إلى العصر النحاسى كتداخل بين العصور القديمة (٤٠٠٠–٣٠٠٠ ق.م)، وهذا معناه أنه يمكن أن تكون رسوم وادى ذهبون أقدم من هذه

---

(١) مقدمة عن: آثار المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ٢٦.

Michael Jung: ROCK ART OF NORTH YEMEN, Rivista degli studi orientali, Vol. 64, Fasc. 3/4 (1990), pp. 255-273.

(٢) Abduljowad S. MURAD: op. cit, Vol. 6 (1980), Photo 1.

الفترة لكونها تعبر عن مرحلة أقدم لكونها أكثر بدائية فى الحركة ومن ثم فى التعبير الفنى على النحو الذى ورد ذكره[١].

وعلى أى الأحوال تبقى حقيقة مهمة وهى أن ظاهرة الكفوف المنحوتة لم تشهد شيوعاً لرمزها فى الفترة الإسلامية كما كانت سائدة فى الفترة السابقة للإسلام[٢]، وأن دور هذا الوادى قد شهد إزدهارا فى نشاطه الإقتصادى والتجارى خلال فترة طويلة من عصور ما قبل الإسلام.

خاتمة:

وبناء على ما تقدم يتضح أن لهذه الرسومات الصخرية أهميتها كمصدر مهم فى الكشف عن الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والدينية فى هذا الوادى ومنطقتة لكونها تعبر عن جانب من تسجيلات المارة من فى رحلات قوافل اللبان وكأعمال نحتتها أيدى العامة لا تعبر عن سجل رسمى، ومن ثم تسجل وترصد لجماعات بشرية عبرت عن المكان، والذين أستظلوا من أشعة الشمس تحت الملاجئ الصخرية والتى عبروا عنها مع الحيوانات والأقدام و ظاهرة الأيدى المنحوته، الغنية والتى تذخر بالدلالات الفنية والاجتماعية والدينية[٣] لفهم تاريخ الجماعات البشرية التى عاشت فى هذا الوادى وكذلك التى مرت به نتيجة موقعه المهم فى التجارة القديمة خلال فترات زمنية متعددة.

ولهذا فإن هذه الرسوم الصخرية تشكل أهمية كبيرة للتأريخ لشبه الجزيرة العربية بصفة عامة ومنطقة وادى ذهبون بعُمان بصفة خاصة لما تحتله هذه المجموعة من الفنون الصخرية من تنوع فى موضوعاتها ولوجودها فى بيئة تعبر عنها كجزء من البيئات المختلفة والأقاليم المتعددة، والتى تعبر عنها عادة الرسوم الصخرية. وأن دراستها يتيح الحصول على معلومات جديدة عن هذا المكان من شأنها أن تثرى معلوماتنا التاريخية والحضارية عن المنطقة. ولتضاف إلى أعمال الرسم

---

[١] نداء بنت عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجلال، جماليات الرسوم الصخرية فى المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٠، ص ٤٤-٥٥، وشكل ٣٦.

[٢] عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق ، ص ٢٩.

[٣] عبدالله بن محمد الشارخ: المرجع السابق ، ص ٨.

والحفر على أسطح الصخور والكهوف التى تركتها الجماعات البشرية على الجبال والمرتفعات والبقايا الصخرية كجزء من الثراء الأثرى الذى يؤرخ للحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والفنية والدينية والعلاقات القديمة لشبه الجزيرة العربية، والتى تساعد فى التأريخ لموقعها فى حضارات الشرق الأدنى القديم، خاصة ولأنها توفر للمؤرخ مصدرا رئيسيا للمعلومات المرتبطة بكل هذه الجوانب وتكشف بصورة جلية عن تسجيل جوانب جديدة من الحياة فى عصورها القديمة التى لا تتوافر للمؤرخ.

مراجع البحث:

- أسمهان سعيد الجرو: دراسات فى التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث ، عدن، ٢٠٠٣، ١٣٧-١٤١.
- أسمهان سعيد الجرو: الموانئ القديمة ومساهمتها فى التجارة الدولية فى ضوء الكتابات اليونانية والرومانية، من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادى، مسقط ٢٠١١.
- إياد رستم المصرى وميرنا حسين مصطفى: دلالات اليد فى المعتقدات الدينية والمنحوتات السامية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ٤، عدد ٢، ٢٠١١، ص ٩٩-١٠٥.
- حمد بن صراى: الفرس ومنطقة الخليج العربى من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادى، الشارقة، ٢٠٠٧.
- خالد محمد عباس أسكوبى: دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة(رم) جنوب غرب تيماء، وكالة الآثار والمتاحف بالمملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٩٩.
- رحمة بنت عواد الستاتى: حُلى المرأة فى الجزيرة العربيى القديمة، الدارة، العدد الرابع، السنة الرابعة والثلاثون، الرياض، ص ١٥٩-١٩٢.

- سلطان عبدالله جروان المعانى: الهوية الحضارية فى النقوش العربية الشمالية، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٠.

- عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار: الجنس فى الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، دورية علمية محكمة للمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم–جامعة الزقازيق، العدد الأول ديسمبر ٢٠١٠، ص ١٧٦–٢٠٦.

- عبدالله بن محمد الشارخ: دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد ١١، السنة ٦، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٥. ، ص ٥–٤٨.

- عبدالمعطى بن محمد عبدالمعطى سمسم: العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس ق .م، القاهرة ، ٢٠٠٨.

- عواطف بنت أديب بن على سلامة، أهل مدين دراسة للخصائص والعلاقات ١٣٥٠–١١٠٠ ق.م، الرياض ٢٠٠١، ص ٤٣٣–٤٣٤.

- محمود عمر محمد سليم: التأثير المصرى فى آثار تيماء، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة، العدد ١ يناير ١٩٩٣، السنة الثانية المجلد الثانى، القص ١١١–١٢٣و٢١٣–٢٢٩.

- مقدمة عن: آثار المملكة العربية السعودبة، إدرة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودبة، الرياض ١٩٧٧، ص ٢٦.

- نداء بنت عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجلال، جماليات الرسوم الصخرية فى المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٠.

- Abduljowad S. MURAD: PREHISTORY IN THE ARABIAN PENINSULA, Paléorient, Vol. 6 (1980), pp. 237-240.

- Ahmed Achrati: Hand and Foot Symbolisms: From Rock Art to the Qurʾān, Arabica, T. 50, Fasc. 4 (Oct., 2003), pp. 464-500.

- A. Jamme and W. F. Albright: Some Qatabanian Inscriptions Dedicating 'Daughters of God', Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 138 (Apr., 1955), pp. 39-47.

- Beckearth (J.v.): Handbuch der ägyptischen Königsnamen, MÄS 20 (1984).

- M.C. Ziolkowski and Salah Ali M. Hassan: Three petroglyphs from the Emirate of Fujairah, United Arab Emirates, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 30, Papers from the thirty-third meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 15-17 July 1999 (2000), pp. 257-265.

- Michael Jung: ROCK ART OF NORTH YEMEN, Rivista degli studi orientali, Vol. 64, Fasc. 3/4 (1990), pp. 255-273.

- Michael Jung: A MAP OF SOUTHERN YEMENI ROCK ART WITH NOTES ON SOME OF THE SUBJECTSDEPICTED, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 24, Proceedings of theTwenty Seventh SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at London on 22-24 July 1993(1994), pp. 135-156.

- Saad A. al-Rashid: The development of archaeology in Saudi Arabi, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 35, Papers from the thirty-eighth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 22-24 July 2004(2005), pp. 207-214.